Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 10 | Page 418 – 450 |2025
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Tombstone of Prince Al-Hasan bin Imam Al-Mansur Billah Al-Qasim bin Mohammed, Preserved in the Duran Mosque: A Comparative Study of Form and Content

Ibrahim Ahmed Al-Muta'a[1,*]

[1]Department of Archaeology and Tourism -Faculty of Arts and Humanities - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *i.almotaa@su.edu.ye*

Keywords

1. Sa'dah
2. Dhamar
3. Duran
4. Tombstones
5. Prince Al-Hasan

Abstract:

Yemen is home to a substantial collection of tombstones, many of which remain positioned over the graves of their owners whether in cemeteries, within mosques, inside shrine domes annexed to mosques, or housed in independent domes. Among the most prominent sites preserving such artifacts is the Mosque of Prince Al-Hasan bin Al-Qasim in Duran. This study offers a comparative examination of the tombstone of Prince Al-Hasan bin Al-Qasim, currently preserved in the newly constructed Duran Mosque. The tombstone, along with five others, bears the signature of the artisan Qasim bin Mohammed Al-Hilm. These include the tombstones of Prince Al-Husayn bin Al-Qasim (two examples), Prince Ahmad bin Al-Qasim (two examples, one attributed to the same craftsman), Imam Al-Mu'ayyad Billah Mohammed bin Al-Qasim (one example), Lady Taqiyyah bint Shams Al-Din (wife of Imam Al-Qasim bin Mohammed and mother of Imam Al-Mutawakkil 'ala Allah Isma'il bin Al-Qasim), and Imam Yusuf Al-Akbar, known as the caller to Allah. The second tombstone of Prince Al-Hasan, which forms the core of this study, does not bear the artisan's signature; however, the researcher attributes its craftsmanship to the same individual based on stylistic and material analysis.

The research emphasizes the tombstone's material composition, structural design, sectional divisions, and inscriptive content. It concludes with an in-depth analysis of thirty-five honorific titles engraved on the tombstone, including four titles documented and studied for the first time.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 10 | Page 419 – 450 | 2025
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

شاهد قبر الأمير الحسن بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد المحفوظ في جامع ضوران دراسة مقارنة في الشكل والمضمون

إبراهيم أحمد المطاع[1]*
[1]قسم الآثار والسياحة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.
*المؤلف: i.almotaa@su.edu.ye

الكلمات المفتاحية

1. صعدة
2. ذمار
3. ضوران
4. شواهد القبور
5. الأمير الحسن

الملخص:

تحتفظ اليمن بالكثير من شواهد القبور الموجودة على قبور أصحابها في المقابر أو داخل المساجد أو في قباب ضريحية ملحقة بالمساجد أو داخل قباب مستقلة.

ويعد جامع الأمير الحسن بن القاسم في ضوران من أهم المساجد التي وجد فيها شواهد قبور.

والبحث دراسة مقارنة لشاهد قبر الأمير الحسن بن القاسم المحفوظ بجامع ضوران الجديدة، الموقع عليه وعلى خمسة شواهد أخرى الصانع قاسم بن محمد الحلم هي شواهد قبور إخوته الأمير الحسين بن القاسم، وله شاهدان. والأمير أحمد بن القاسم، وله شاهدان، واحد منهما من صنع هذا الصانع. والإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، وله شاهد. وشاهد قبر السيدة تقية بنت شمس الدين، زوج الإمام القاسم بن محمد، أم الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم. وشاهد قبر الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر. والشاهد الثاني لقبر صاحب الشاهد موضوع البحث، وهو شاهد خلا من توقيع صانعه أمكن للباحث نسبته إلى الصانع نفسه.

واهتم الباحث بدراسة المادة المصنوع منها الشاهد، وشكله وتقسيمات وما يتضمنه من معلومات؛ واختتم البحث بدراسة مجموعة من الألقاب التي تضمنها الشاهد وعددها خمسة وثلاثون لقبًا، منها أربعة ألقاب تدرس لأول مرة.

المقدمة:

إن شواهد القبور في اليمن ثروة أثرية حقيقية يجب الحفاظ عليها من الضياع؛ إذ إنها تتعرض للتدمير المتعمد من قبل فئة من الناس، كونها في اعتقادهم بدعة يجب التخلص منها، ولذلك تعرضت كثير من الشواهد للتكسير، يشهد على ذلك آلاف الكسر المتناثرة بين قبور مقابر مدن صعدة وساقين وفلة وحوث، لا سيما الشواهد الكبيرة، واختفى بعضها فلم يعد لها وجود، وأصاب بعضَها تلفٌ جزئي أدى إلى طمس كتابات الكثير منها، بسبب المناخ، أو على أيد الناس.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

من صاحب الشاهد المحفوظ في جامع ضوران؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما نوع المادة المصنوع منها الشاهد؟

2- ما نوع الكتابة وأسلوب الخط والزخارف المنفذة على الشاهد ومميزاته؟

3- ما المضمون العام الذي احتواه الشاهد؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1- دراسة شاهد القبر وتوثيقه [وما يحتويه شكلًا ومضمونًا].

2- دراسة مضمون شاهد القبر وتحليله، ومقارنته مع شواهد قبور أخرى منها شواهد قبور أخوته.

أهمية البحث:

تظهر أهمية دراسة هذا الشاهد في أنه لم يسبق أن نُشر فضلًا عمَّا تضمنه من آيات قرآنية، وتراث من اللغة والأدب، وما تضمنه من نص أدبي من النثر الفصيح عن فضائل صاحب الشاهد ومناقبه وأهله وألقابه، ثم توقيع صانعه، وما يضيفه من أربعة ألقاب جديدة تدرس لأول مرة في هذا الشاهد.

الدراسات السابقة:

- دراسة الباحث في رسالته الدكتوراه بعنوان: جامع الإمام الهادي إلى الحق، في العام 2000م، التي تناول فيها دراسة الشواهد الموجودة على قبور أصحابها في مشهد الإمام الهادي، ومنها شاهد قبر أحمد بن القاسم الموجود داخل قبته الضريحية الملحقة بجامع الإمام الهادي وصانعه هو صانع هذا الشاهد.

- دراسة الباحث صلاح الكوماني في رسالته الماجستير بعنوان: مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، في العام 2010م، تناول فيها دراسة شاهدي قبر الحسين بن القاسم الموجودين في مسجده وقبته.

تمهيد:

ازدهرت صناعة شواهد القبور في مدينة صعدة ازدهارًا كبيرًا، وساعد على ازدهارها وفرة الأحجار المناسبة والصالحة لصناعة الشواهد وسهولة الحصول عليها من المحاجر المتوفرة في الجبال القريبة من صعدة. ويشهد على ذلك الآلاف من ألواح الشواهد الموجودة في مقبرتي المدينة، ومشهد جامع الإمام الهادي؛ وهي إما

شواهد من الحجر الجيري (البلق)، أو من الحجر الرملي، وقليل منها من الرخام، أو من حجر بازلتي ذو لون أسود، به نسبة من الرمل[1].

وتستخرج أحجار الشواهد من المحاجر بأحجام وأشكال مختلفة، ثم تنحت وتسوى وتصقل من جهة واحدة تخصص للكتابة؛ وتتطلب صناعة الشواهد عمالًا وصناعًا مهرة، فمن يقومون باستخراج ألواح الشواهد لابد أن يكونوا ذوي خبرات في تقطيعها وتشكيلها بما يتفق مع حاجة الصناع وطلبهم؛ ولا بد أن يبلغ الحرص لدى الصانع مداه، إذ إن لوح الشاهد قد يتعرض للكسر حين نحته لتسويته وصقله، أو أثناء حفر الكتابات والزخارف عليه.

ولأنه لم يصلنا شواهد تحمل تاريخ الفراغ من عملها، لاسيما الشواهد المبكرة التي خلت أيضًا من توقيعات صناعها، ولكثرة الشواهد الموجودة في مقبرتي صعدة وغيرها من المقابر؛ فإنه يجب تصنيفها بحسب نوع الكتابة وأسلوب الخط ونوع الزخارف إلى مجموعات، وكنت قد اتبعت هذا الأسلوب في دراستي لمجموعة من شواهد القبور الموجودة في مشهد الإمام الهادي إلى الحق[2]؛ فوجدت أن أقدمها خمسة شواهد أمكن إرجاعها اعتمادًا على كتاباتها المنفذة بالخط الكوفي إلى القرن الرابع الهجري (10م)، وربما – أيضًا – إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين(11، 12م)، وأحسنها حفظًا شاهد من الرخام مكتوب بخط كوفي بسيط على قبر عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي[3]، الموجود داخل قبته الضريحية، الملحقة بقبة ضريح علي بن صلاح[4]، أما بقية الشواهد فإنها في حالة سيئة من الحفظ، ثلاثة منها في ساحة المقابر الجنوبية الغربية، ومن بينها شاهد من الخشب، ويوجد الشاهد الخامس داخل قبة ضريح المختار[5] الملحقة بقبة ضريح الإمام الهادي[6].

تتميز شواهد القرن العاشر باستمرار بعض مميزات شواهد القرن التاسع؛ وأهمها: كتابة أعلى سطر في الشاهد بالخط الكوفي المعماري؛ ثم اتخذ طابعًا خاصًا لشواهد هذا من أهم مميزاته: خلو شواهده من الكتابة الكوفية التي كانت أهم سمة تميز شواهد

(1) مصطفى شيحة (دكتور)، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1408هـ، 1988م، ص12.

(2) إ براهيم أحمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة في مدينة صعدة دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، 1421هـ-2000م، ص321 _ ص324.

(3) عن هذا الشاهد، انظر: إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ص336_ ص338.

(4) عن قبة ضريح علي بن صلاح والقباب الملحقة بها، انظر: إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص211_ ص231؛ علي سعيد سيف، الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن العاشر، رسالة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، 1419هـ-1998م، ص228_ ص236.

(5) عن قبة ضريح المختار، انظر: إبراهيم المطاع، جامع الإمام الهادي، ص91؛ علي سعيد، الأضرحة، ص181_ ص184.

(6) عن قبة ضريح الإمام الهادي إلى الحق وملحقاتها، انظر: إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص153_ ص191؛ وله بحث بعنوان: قبة ضـــريح الإمام الهادي إلى الحق، مجلة جامعة صـــنعاء للعلوم الإنســـانية، المجلد الثاني، العدد الثاني، عام 2023م، ص234- 285؛ علي سعيد سيف، الأضرحة، ص161_ ص173.

القرن التاسع. وبدأ فيها يقل عدد السطور الرأسية الجانبية. مع ميل الصناع إلى الإقلال من الزخارف النباتية، التي أضحت أكثر جمودًا وتحويرًا، وأقل إتقانًا. واستخدام عناصر زخرفية نباتية كعلامات فاصلة بين أبيات الشعر المسجلة على الشواهد، مثل الزهور المتعددة البتلات[1].

وشواهد القبور وثائق لا يمكن الطعن فيها باعتبارها سجلات توثق لأحداث تاريخية وثيقة الصلة بأصحاب تلك الشواهد، وتاريخ وفاتهم، وبعضها يوثق لتاريخ ميلادهم؛ فضلًا عن أنها تتضمن نصوصًا دينية تتألف من سور وآيات من القرآن الكريم، وأحاديث نبوية، وأدعية، ونصوص أدبية من الشعر الموزون وأراجيز طويلة أو نصوص من النثر الفصيح[2].كما تضمنت سجلًا حافلًا من الألقاب والنعوت تسجل في الشواهد قبل أسماء أصحابها، ضمن سلسلة نسب طويلة [3].

وتضمن بعضها أسماء أعلام لا صلة نسب بينهم وبين أصحاب الشواهد؛ أولئك هم الصناع، الذين وقعوا بأسمائهم في أماكن مختلفة من الشواهد، ومنهم صانع هذا الشاهد، الصانع قاسم بن محمد الحلم[4]، الذي وقع باسمه في نهاية السطر الأخير من النص الرئيس، بصيغة: رقمه مستمد الدعاء قاسم بن محمد الحلم. ووجد اسمه موقعًا في شاهد قبر الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر[5]، وشاهد قبر الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم[6]، وشاهدي قبر

([1]) إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص285– ص288.

([2]) إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص327.

([3]) مصطفى شيحة، شواهد قبور، ج1، ص 35– 50؛ محمد سيف النصر أبو الفتوح، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن، كلية الآداب جامعة صنعاء، كلية الآداب جامعة أسيوط، صنعاء، 1983م، ص5،7، ص47، 48؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص324– 332؛ محمد بن عبد الرحمن الثيان، مشلح بن كميخ المريخي، نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة باليمن، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م، ص27، 28؛ حسن لطف الرصاص، شواهد القبور في مقبرة العشرة بمدينة حوث: دراسة في الشكل والمضمون، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، 1440هـ– 2019م، ص385– ص435؛ وله: كتابات شواهد القبور الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة في اليمن، رسالة دكتوراه، جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة، 1447هـ– 2026م، ص23– 309.

([4]) لم أقف له على ترجمة في المصادر التاريخية، غير تتمة نسبه العابدي الصعدي، سجلها ضمن توقيعه في نهاية النص الرئيس في شاهد قبر الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم. انظر: شرف الرصاص، جامع الإمام القاسم، ص23– ص120.

([5]) هو الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين. دعا لنفسه من ريدة سنة 368هـ (978م)، وتوفي بصعدة سنة 403هـ (1012م)؛ محمد زبارة، أئمة اليمن، ص71– 75.

([6]) هو الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد، ولد في شهر شعبان، وقيل في رمضان من سنة 990هـ (1582م). دعا لنفسه بعد وفاة أبيه سنة 1029هـ (1619م)، وتمكن بمساعدة إخوته: الحسن، والحسين، وأحمد من طرد الأتراك من معظم أنحاء اليمن، ولم يبق فيها إلا من رغب في البقاء. توفي يوم الخميس، السابع والعشرين من شهر رجب، سنة 1054هـ (1644م)، ودفن في مشهد أبيه بجانب قبره. انظر: يحيى بن الحسين غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، و د. محمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ/1968م، ص815؛ يحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: أمة الغفور الأمير، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، الطبعة الأولى، 2008م، ص223– ص226؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص139، ص140؛ محمد الكبسي، اللطائف السنية، مطبعة السعادة، القاهرة، ص223، ص224، ص261؛

الحسين بن القاسم[1]، وشاهد قبر أحمد بن القاسم[2]، وشاهد قبر السيدة تقية بنت شمس الدين، زوج الإمام القاسم بن محمد، وأم الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم[3].

صاحب الشاهد:

وصاحب الشاهد هو الأمير الحسن بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، ولد في شعبان سنة 966هـ (1588م). كان قائدًا عسكريًا فذًّا

عبد الله الحبشي، حكام اليمن، ص229، ص230، ص245؛ حسين عبد الله العمري، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دار المختار للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1400هـ/ 1980م، ص249؛ وعن شاهد قبره انظر: شرف الرصاص، جامع الإمام القاسم، ص21- ص65.

(1) هو الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، ولد في شهر ربيع الآخر، سنة 999هـ (1590م). اعتمد أباه عليه وعلى إخوته في قتال الأتراك حتى تم إخراجهم من اليمن عام 1045هـ (1635م). توفي بذمار ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة 1050هـ (1640م)، ودفن فيها في مسجده. انظر: يحيى بن الحسين بن القاسم، كتاب الطبقات، المعروف باسم: المستطاب في أخبار الزيدية الأطياب، تحقيق: عبد الرقيب مطهر حجر، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ج2، ص431؛ أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور، تحقيق: عبد الرقيب مطهر حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة، ج2، ص179- ص188؛ عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص388، ص389؛ صلاح أحمد الكوماني، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري: دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء،2010م، ص171- 196.

(2) أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، ولد في شهر صفر سنة 1007هـ (1589م)، ولاه أبوه على صعدة سنة 1028هـ (1619م)، وظل واليًا عليها حتى توفى سنة 1066هـ (1655م)، عن تسع وخمسين سنة. من أعماله المعمارية: الجامع الكبير بروضة صنعاء، وسمسرة العنب بسوق صنعاء، وسمسرة الأرزقين، وريدة في الطريق بين صنعاء وصعدة. وأعاد عمارة قبة ضريح الإمام الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق، الملحقة بقبة ضريح الهادي إلى الحق، والقبة الضريحية التي أقامها على قبر أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في شهارة. يحيى بن الحسين بن القاسم، كتاب الطبقات، ج2، ص433؛ وله: وصف صنعاء، ص 91؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، مخطوط، محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (2514)، تاريخ وتراجم؛ يحيى بن الحسين بن المؤيد، أنباء الزمن في أخبار اليمن، صححه ووضع حواشيه وقدم له: محمد عبد الله ماضي، مكتبة الثقافة الدينية، ص187؛ أحمد بن عبد الله الجنداري، الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولى التبريز، مخطوط، محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (2524)، ق144أ؛ الجرموزي، النبذة المشيرة، ص453- 458؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص205- ص208؛ ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ج2، ص90- ص100؛ محمد زبارة، خلاصة المتون، ص167- ص176؛ عبد الله المتميز، جامع الهادي، ملزمة مطبوعة وورد، نسخة مصورة لدى الباحث، ص92 – ص94.

(3) المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد، ولد سنة 1019هـ (1610م). دعا لنفسه بعد وفاة أخيه المؤيد بالله محمد بن القاسم سنة 1054هـ (1644م). تمكن من حكم اليمن من ظفار في عمان الآن، حتى مكة. توفي بعد صراع طويل مع المرض في سنة 1087هـ (1676م). لمزيد من التفاصيل: انظر: يحيى بن الحسين بن القاسم، بهجة الزمن، ص111؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبدالسلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، 2001م، ج1، 253؛ مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، دراسة وتحقيق: عبدالحكيم الهجري، مجلدان، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، 1432هـ- 2002م؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص146- ص149؛ سلوى الغالبي، الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن، جدة، 1990م، ص52؛ زبارة، خلاصة المتون، ص205، ص272؛ عبدالله بن علي الوزير، طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثاني، 2008م،ص323؛ عبدالسلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص251- ص254؛ صلاح أحمد الكوماني، ضريح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، العدد: 21، ديسمبر، 2021م، ص607، 608، ص648؛ بروس بالوك، وريا الصكار، جامع الحسن بن القاسم، ص16- ص22.

خاض مع أبيه وأخيه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم معارك عدة ضد الأتراك؛ فهزمهم في معظمها. كان شديد الاهتمام ببناء الحصون والمدن، ومنها حصن الدامغ في ضوران، الذي شيده سنة 1040هـ (1630م)، واختط وعمر مدينة الحصين في ضوران، وبها توفى سنة 1048هـ (1639م)، ودفن بقبته الضريحية الملحقة بمسجده الجامع الذي أقامه فيها[1].

وكان هذا الشاهد والشاهد الآخر لقبر الحسن بن القاسم مثبتان في دخلتين مرتدتين في الجدار الغربي للقبة الضريحية، ثم نقل الشاهد موضوع البحث إلى جامع مدينة ضوران الجديدة، والآخر إلى متحف قسم الآثار بكلية الآداب، جامعة ذمار.

ولقبر الأمير الحسن بن القاسم شاهد ثانٍ خلا من توقيع صانعه [لوحة رقم:7]، تأكد للباحث نسبته إلى الصانع قاسم بن محمد الحلم بناءً على نوع الكتابة وأسلوب الخط المنفذ عليه[2] وعلى هذا الشاهد، وعلى الشواهد الأخرى السابق ذكرها.

والشاهد موضوع الدراسة مستطيل الشكل من حجر البلق، في حالة جيدة من الحفظ، طُلِي باللون الأخضر [لوحات رقم:3،4،5،6]، محفوظ في جامع ضوران الجديدة، طوله نحو (1,45م)، وعرضه نحو (78سم)، وسمكه نحو (7,5سم). نفذت كتاباته بخط ثلث بارز غير متقن بسبب طول النص الذي نفذه الصانع في ستة وعشرين سطرًا أفقيًا، تفصل بينها خطوط بارزة نتجت عن حفر الكتابات ضمن السطور.

وزاد من تزاحم الكلمات سطور الإطار المكون من ثلاثة سطور: سطرين رأسيين يمينًا ويسارًا، وسطر أفقي أسفل الشاهد.

وتتألف كتابات الشاهد من:

1- الشهادتين: [لوحة رقم 21] بصيغة: "لا إله إلا الله محمد رسولا الله"[3]. نفذهما الصانع ضمن فراغ غائر على جانبي عقد زخرفي مفصص. شغل الصانع الفراغ بين الشهادتين بزهور وأوراق نباتية تفتقر إلى الإتقان، وشغل كوشتي العقد بمثلثين، جوفاهما غائر.

2- آيات من القرآن الكريم من سورتي الرعد والنحل، شغل بهما الصانع سطور الإطار الثلاثة حول النص الرئيس في الشاهد، السطران الرأسيان الجانبيان، والسطر الأفقي أسفله، ونصها.

(1) يحيى بن الحسين بن القاسم، يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى، 1996م، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، ص36- ص38؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج2، ص788؛ مطهر الجرموزي، النبذة المشيرة، ص5- ص10، ص55، ص56؛ وله: سيرة الإمام، ص647، ص970؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج1، ص205- ص207؛ زبارة، خلاصة المتون، ص167- ص176؛ إسماعيل الأكوع، هجر العلم، ج2، ص1068- ص1072، ج3، ص1239- ص1244؛ بروس بالوك، وريا الصكار، جامع الحسن، ص16- ص22.

(2) للباحث دراسة عن هذا الشاهد انظر: إبراهيم المطاع، شاهد قبر الأمير الحسن بن القاسم المحفوظ في متحف قسم الآثار والمتاحف بجامعة ذمار، قيد النشر في مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية.

(3) سجلت الشهادتين في كثير من الشواهد بالصيغة الشيعية، ونصها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله". وسجلت في شواهد أخرى بصيغة: "لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسنين صفوة الله". انظر: إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص326.

في السطر الرأسي الأيمن [لوحة رقم 22]: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ. جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

ونصها في السطر الأفقي أسفل الشاهد [لوحة رقم 20]: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ. وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ. وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا﴾.

وضمن السطر الرأسي الأيسر [لوحة رقم 24]: ﴿مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ. جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[2]. صدق الله العظيم وبلغ رسوله النبي الكريم والحمد لله رب العالمين".

النص الرئيس: أخذ النص الرئيس الحيز الأكبر من الشاهد؛ فقد نفذت كتابته المؤلفة من نص أدبي مضمونه تعريف بصاحب الشاهد في قالب أدبي منثور في خمسة وعشرين سطرًا تقرأ كما يلي:

السطر الأول [لوحة رقم: 25]: شكله الصانع في هيئة لسان جلدة كتاب، ويتضمن: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين أصطفى﴾[3].

السطر الثاني: "هذا ضريح من شرف[4] قدره وقدر أهله عن ممادح[5]المخلوقين ويجل[6]شأنه وشأن[7]آبائه[8] عن أن يزيدهم شرفًا".

([1]) النحل: 30– 32.

([2]) الرعد: 20 –24.

([3]) النمل: 55.

([4]) الشرف هو العلو والسمو والمجد، قال المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم.

والشرف، علو الحسب. وشرُف الرجل: علو منزلته. قال المتنبي:

لا بقومي شرُفت بل شرُفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي.

علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1980م، ص519.

([5]) ممادح، ومدائح، جمع مدحة، والمدحة والممدحة، اسم المديح، نقيض الهجاء؛ وفي لسان العرب، الممادح ضد المقابح، والممادح، هي ما يستحسن من الأخلاق، والمقابح، ما يستقبح من الأخلاق؛ انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، والدكتور: إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، 1410هـ، ج3، ص188؛ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أحمد فارس صاحب الجوانب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ، ج2، ص553.

([6]) جل الشيء، يجل، بمعنى عظم، انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج6، ص17؛ ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص116.

([7]) شأن، الشأن هو الخطب والأمر والحال. انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج6؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص230.

([8]) يريد بذلك انتسابه إلى أبيه الإمام المنصور القاسم بن محمد وأباءه من الأئمة إلى الإمام علي بن أبي طالب، وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

السطر الثالث: "ثناء[1] ألسنة الناس لولا أن في الثناء عليهم شكرًا بهم على عباده المرزوقين إذ هم صنائع[2] ربهم عز وجل والناس بعد لهم".

السطر الرابع: "صنائع ومستودعو[3] وراثة كتاب الله وخلافة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والناس في أيديهم ودائع وما عسى أن أقول"

السطر الخامس [لوحة رقم:26]: "في من ملأ المشرقين والمغربين[4] ذكره وأين يبلغ قدري[5] من التنويه بذكر[6] من علا على دراري النجوم[7] قدر أهله وقدره[8] وماذا آتي وما أذر[9]".

([1]) الثناء هو المدح، وفي الحديث الشريف: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، ص 240.

([2]) صنائع، جمع صنيعة، ما اصطنعت من خير إلى غبرك. وفي لسان العرب: الصنيعة، ما أعطيته وأسديته من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. قال الشاعر:

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع.

انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص212؛ الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص305.

([3]) المستودع، المكان الذي تجعل فيه الوديعة، ويقال: استودعته وديعة، إذا استحفظته إياها. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾، الأنعام: 98. قال الزجاج: فلكم في الأرحام مستقر، ولكم في الأصلاب مستودع. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص254: ابن هادية، القاموس الجديد، ص1318.

([4]) المشرقين والمغربين: المشرق، والمغرب. قال تعالى: "رب المشرقين ورب المغربين". يريد مشرق الشتاء والصيف، ومغرباهما. انظر: فخر الدين الطريحي: مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة مرتضوي، طهران،1365هـ، ج5، 189؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، 637، ج10، ص173.

([5]) في مطلع البدور ورد اللفظ مضافًا إلى ضمير الغائب (قدره). وقدر كل شيء: مقداره ومبلغه. قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، الزمر: 67، أي ما عظموا الله حق تعظيمه. وقدر الشيء: مقداره. والقدر: الطاقة والقوة، والقدر: الحرمة والوقار، والقدر: الشأن. قال الشاعر:

فمن جهلت نفسه قدره رأى غيره فيه ما لا يرى.

ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص59: الفراهيدي، العين، ج3، ص365: ابن هادية، القاموس الجديد، ص819.

([6]) في مطلع البدور (لذكر) بحرف الجر اللام، وفي الشاهد بحرف الجر الباء (بذكر). انظر: [لوحة رقم: 23، 24].

([7]) دراري: جمع دري، والدري من الكواكب والنجوم، الثاقب المضيء. وفي لسان العرب: قال الفراء: الكوكب الدري عند العرب، هو العظيم المقدار؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص281، ص282؛ الفراهيدي، كتاب العين، ج8، ص6.

([8]) يريد بذلك قدر الحسن بن القاسم صاحب الشاهد موضوع البحث والدراسة.

([9]) ماذا آتي، وما أذر: ماذا آتي: بمعنى ماذا أعطي، من آتى، يُؤاتي، إيتاءً، أعطى، وآتاه إيتاء، أي أعطاه، والمعنى المقصود ماذا أذكر. وما أذر، بمعنى ما أدع، أو ما أترك. قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾؛ الأنبياء: 89؛ وقال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، المدثر: 11؛ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، البقرة: 234. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص17؛ فخر الدين الطريحي: مجمع البحرين، ج1، ص18.

السطر السادس [لوحة رقم: 28]: "ممن حسبه[1] أن أباه أمير المؤمنين المنصور الذي قام به للإسلام[2] نصره وأخاه أمير المؤمنين المؤيد الذي أضاء به من الحق بدره[3] وهو في نفسه".

السطر السابع [لوحة رقم: 30]: "الشرف الذي سما به[4] من الدين الحنيف فخره أأذكر العلم فهل العلم إلا من [طورهم][5] يقتبس أم أذكر [الحكم] فهل [الحكم][6] إلا في بيتهم يلتمس[7]".

السطر الثامن: "أم أذكر النسب فهل له مناسب أم أذكر مواقف الجهاد في سبيل الله فهل هو إلا حاكي[8] جده علي بن أبي طالب أم أذكر الكرم فهل تخفى الشمس راد[9]".

السطر التاسع [لوحة رقم: 33]: "[الضحى[10]] على ذي مقلة[11] أم أذكر الأخلاق

([1]) الحسب هو الكفاية والقدر، قال الشاعر: أرض بها شعر الرسول وحسبها فخرًا بما تحويه من آثاره؛ وحسبُ: اسم فعل، يقال: حسبك هذا، أي كفاك. قال تعالى: ﴿يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾، الأنفال: 64؛ علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، ص279.

([2]) في مطلع البدور حرف الجر اللام قبل كلمة (الإسلام) محذوف.

([3]) في مطلع البدور كتب الناسخ أو المؤلف خطأً كلمة [يدره] قبل حرف الجر (من)؛ ولما أدرك أنه أخطأ ضرب عليها بالقلم.

([4]) الكلمة (سما به) في الشاهد غير معجمة؛ ويمكن قراءتها بالكسر قراءة المخطوط (سِمَاته)، بمعنى: علاماته ومميزاته. واتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها. وفلان موسوم بالخير، أي عليه علامته، قال الشاعر:

توسمته لما رأيت مهابة عليه وقلت المرءُ من آل هاشم.

ويمكن قراءتها (سما به) بمعنى: ارتفع وعلا انظر: الفراهيدي، العين، ج4، ص371، ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص301– 30.

([5]) في مطلع البدور، من نورهم؛ وفي الجملة تشبيه لأهل البيت بجبل طور سيناء الذي كلم الله موسى عليه قال تعالى:"﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، القصص: 29.

([6]) في مطلع البدور، (الحلم)، وهو الصواب.

([7]) يلتمس، يطلب. وفي الحديث:" من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا"، أي يطلبه، انظر: ابن منظور، لسان العرب،6، 209.

([8]) حاكي، من المحاكاة، بمعنى المشابهة، وحكيت فلانًا، إذا فعلت مثل فعله أو قوله. والمقصود أن صاحب الشاهد كان في الشجاعة في الجهاد مثل الإمام علي بن أبي طالب؛ انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 257؛ ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص191.

([9]) (رأد): حرف (الراء) معجمة في الشاهد والمخطوط (زاد)، ومعناها بدون الهمزة: طعام يتخذ للسفر. وما يدخر الإنسان من خير أوشر. قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، البقرة: 197؛ انظر: علي بن هادية، القاموس الجديد، ص417. و(زأد) بالهمزة: الفزع، وزئد الرجل فهو مزءود، مفزوع. انظر: الفراهيدي، العين، ج2، ص171؛ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص5.

([10]) في مطلع البدور (الصحى)، والصواب (الضحى) كتبت بعد الحاء ياء راجعة تقرأ معها الكلمة كأنها من حرفين: (الضاد، وحاء منتهية)، والكلمة هي: (الضحى).

([11]) مقلة، المقلة، العين؛ وفي كتاب العين، مقلة العين، سوادها وبياضها الذي يدور في العين كله؛ وفي لسان العرب: المقلة، شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، وقيل هو سوادها وبياضها الذي يدور كله في العين. وقيل هي الحدقة، والحدقة: السواد دون البياض. والمقل: النظر، ويقال ما مقلت عيني مثله، أي ما أبصرت ولا نظرت. والمقصود أن الضحى لا يخفى إلا على الأعمى. انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص175؛ ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص127.

فهل رأيت عين أو سمعت أذن في الناس مثله من كان لأبيه أمير المؤمنين المنصور بالله[1]".

السطر العاشر: "عضدًا عاضدًا[2] ولأخيه أمير المؤمنين المؤيد بالله[3] سيفًا مسلولًا على أعداء الله وأعدائه حاصدًا وللإسلام وأهله معقلًا[4]".

السطر الحادي عشر: "وحصنًا وللعترة المطهرة سلام الله عليها موئلًا[5] عند الحادثات[6] وأمنا السيد الذي جمع السيادة بأطرافها[7] والهمام الذي".

السطر الثاني عشر [لوحة رقم: 35]: "تبوأ[8] مقعد المجد الرفيع فحاط[9] الملة الحنيفية[10] من أكنافها[11] والقرم[12]

---

(1) (راجع) ترجمته في هامش رقم: (1)، ص (3).

(2) عضد، العضد من الإنسان وغيره، الساعد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف. والعضد، القوة لأن الإنسان إنما يقوى بعضده. قال تعالى:" ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾، القصص، آية (35). والعضد، المعين. والعاضد، الذي يمشي إلى جانب دابة عن يمينها أو يسارها. انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص292، ص293.

(3) (راجع) ترجمته في هامش رقم:1، ص(4).

(4) معقل، العقل، والمعقل، هو الحصن، وجمعه عقول ومعاقل. قال النابغة الذبياني:

وقد أعددت للحدثان حصنًا لو ان المرء تنفعه العقول.

وقال:

ولاذ بأطراف المعاقل معصما وأنسي أن الله فوق المعاقل.

وفلان معقل قومه، يلجئون إليه إذا حزبهم أمر. قال الفرزدق:

كان المهلب للعراق سكينة وحيا الربيع ومعقل الفرار.

انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص161.

(5) موئلا، الوأل والموئل: الملجأ. قال تعالى:"﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾، الكهف: 58. والوائل، اللاجئ. فإذا جمعت قلت: أوائل، تصير الواو الأولى همزة كراهية التقاء الواوين. وتقول وألت إليه؛ أي لجأت إليه. والموئل، المنجى، وفي حديث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أن درعه كانت صدرًا بلا ظهر. فقيل له احترزت من ظهرك. فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وألت؛ أي لا نجوت. انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج8، ص367؛ ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص750.

(6) الحادثات: جمع، والمفرد: حادثة: وهي المصيبة. وفي كتاب العين: الحدث من أحداث الدهر شبه النازلة. وفي اللسان: الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا بمعروف في السنة. انظر: علي بن هادية: القاموس الجديد، ص265؛ الفراهيدي، كتاب العين، ج1، 293؛ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص75.

(7) أطرافها: الأطراف هي الأجزاء. قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾، طه: 130. والطرف: الناحية والجانب؛ ابن هادية، القاموس الجديد، ص66، ص607.

(8) تبوأ: الباءة، والمباءة، منزل القوم حين يتبوءون في قبل وادٍ، أو سند جبل. وقيل بل هو كل منزل ينزله القوم. قال تعالى:"﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ...﴾، يونس: 93. انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج8، ص411.

(9) فحاط: حاط يحوط حوطًا، إذا حفظه وصانه وذب عنه، وتوفر على مصالحه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص279؛ الطريحي: مجمع البحرين، ج4، ص243.

(10) الملة الحنيفية: الملة، الشريعة والدين. والحنيفية، ملة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي أحب الأديان إلى الله. وفي لسان العرب: الدين الحنيف، الإسلام، والحنيفية، ملة الإسلام. وفي الحديث: أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة، انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص248؛ ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص631.

(11) أكنافها: الكنف، الجناح والجانب. وكنفا الإنسان، جانباه، وناحيتا كل شيء. وأكناف الجبل والوادي، نواحيه. انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص381.

(12) القرم من الرجال السيد المعظم. ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص473.

الذي علت همته إلى [اشـــتراف][1] المفاخر فملكها".

السـطر الثـالـث عشـر [لوحـة رقم: 33]: "[بـأشـرافهـا][2] ذي النفس التي لا تنـافس[3] والعزائم التي سـارت في الخـافقين[4] فلم يكن حـاضـرهـا [أدحض][5] بمعرفتها من غائبها ولا".

السـطر الرابع عشـر: "آنس[6] الحسـن[7] بن أمير المؤمنين المنصور بالله القسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشـيد بن أحمد بن الأمير الحسـين[8] علي بن يحيى بن محمد بن".

السطر الخامس عشر: "الإمام يوسف الأصغر الملقب بالأشل[9] ابن القسم ابن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر[10] ابن الإمام المنصور بالله يحيى[11] ابن".

([1]) في مطلع البدور (أشرف)، وهو الصواب.

([2]) أشـرافها: أشـراف الإنسـان، أذناه وأنفه. والأشـراف، أعلى الإنسـان. ابن منظور، لسـان العرب، ج9، ص171. والكلمة في مطلع البدور: (بأسرها)، وبها يستقيم النص.

([3]) تنافس: من نافس ينافس منافسة في الشيء، بمعنى: بالغ فيه ورغب. قال المعري:

ينافس يومي في أمسي تشرفًا وتحسد أسحاري علي الأصائل.

ونافس فلانا في كذا، سـابقه وغالبه. ورجل له نفس؛ أي خلق وجلادة وسخاء. والمنافسة: المغالبة. علي بن هادية، القاموس الجديد، ص1189؛ الفراهيدي، كتاب العين، ج4، ص249؛ ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص235.

([4]) الخافقين: قيل هما أفق المشـرق والمغرب. وقيل هما المشـرق والمغرب. ابن منظور، لسـان العرب، ج10، ص83.

([5]) ما بين الحاصرتين غير واضح؛ وفي مطلع البدور (أحض، أو أخص).

([6]) آنس: الأنس، والأُنس، ضد الوحشة، وهو مصدر قولك: أنست به بالكسر، أنسًا، وأنسة، والأنس، والاستئناس، هو التأنس. وآنست، بمعنى أبصرت. والأنس، والأُنس، والإنس: الطمأنينة. وآنس الشيء، أحسه. وآنسَ، رأى، وأبصر، وآنسَ، وجد. وآنس الشيء، علمه قال تعالى:"﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾، النساء: 6. وقال تعالى:﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾، القصص: 29؛ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص12، ص13 – ص15.

([7]) صاحب الشاهد، انظر: ترجمته ص4.

([8]) هو الأمير الحسـين الأملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل؛ والأملحي نسبة إلى أملح، وادٍ كبير واسع شـرقي صـعدة؛ إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة، صـنعاء، المؤسـسـة الجامعية للطباعة، بيروت، ص103.

([9]) هو الإمام يوسف الأصغر بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، لقب بالأشل نسبة إلى قرية من قرى صعدة دفن بها. انظر: محمد بن أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائله، تحقيق وتصحيح: إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1984م، ج1، ص82؛ المقحفي، معجم بلدان اليمن، ج1، ص72

([10]) هو الإمام الداعي إلى الله يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين. دعا لنفسه من ريدة سنة 368هـ (978م)، وتوفي بصعدة سنة 403هـ (1012م)؛ محمد زبارة، أئمة اليمن، ص71– 75.

([11]) هو الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم؛ ولد سنة 303هـ (914م)؛ دعا لنفسه بعد وفاة أبيه الناصر سنة 325هـ (936م)، وعارضه أخواه: المختار الملقب بالقاسم، والحسن. توفي بصعدة سنة 366هـ

السطر السادس عشر: "الإمام الناصر لدين الله أحمد[1] ابن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى[2] بن الحسين الحافظ ابن الإمام".

السطر السابع عشر: "ترجمان الدين نجم آل الرسول القسم[3] بن إبراهيم الغمر طباطبا[4] ابن إسماعيل الديباج ابن إبراهيم الشبه".

(976م)، ودفن بمشهد جده الهادي إلى الحق، انظر: محمد زبارة، أئمة اليمن، ج1، ص65- ص70؛ وله: تاريخ الزيدية، مرجع سابق، ص71.

(1) هو الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، ثاني أئمة زيدية اليمن. قدم إلى اليمن بعد وفاة أبيه سنة 298هـ (911م). دعا لنفسه سنة 301هـ (914/13م). توفى سنة 325هـ(937م)، ودفن بجانب قبر أبيه في مسجده، وعلى قبره قبة ضريحية ملحقة بقية ضريح أبيه، بناها أحمد بن القاسم أخو صاحب الشاهد انظر: محمد زبارة، أئمة اليمن، ج1، ص60- ص64؛ أحمد محمد الشامي، تاريخ اليمن الفكري، في العصر العباسي، (132_565هـ/750_1259م)، السفر الأول، توزيع دار النفائس، بيروت الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م، ج2، ص143، ص144؛ عبد الله الحبشي، حكام اليمن، ص46؛ وعن قبته الضريحية انظر: إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص169- 172؛ مجلة جامعة صنعاء، المجلد الثاني، العدد الثاني، عام 2023م.

(2) الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، أول أئمة زيدية اليمن. ولد سنة 245هـ (859م) بالرس بالقرب من المدينة المنورة. خرج إلى اليمن بناء على دعوة أهلها مرتين: الأولى سنة 280هـ (893م)، والثانية سنة 284هـ (897م)، وهي التي وصل فيها إلى صعدة. توفى سنة 298هـ (910م). انظر: علي بن محمد العباسي، سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1392هـ/ 1972م، ص17، ص36؛ يحيى بن الحسين الهاروني، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، مكتبة أهل البيت، صعدة، الطبعة الرابعة، 1435هـ- 2014م، ص86- ص100؛ حميد أحمد المحلي، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، نشر دار أسامة، دمشق، الطبعة الثانية، 1405هـ- 1985، ج2، ص13- ص25؛ يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي، غربال الزمان في وفيات الأعيان، صححه وعلق عليه: محمد ناجي زعبي العمر، دار الخير للنشر، دمشق،1405هـ/ 1985م، 264، ص265؛ ابن مظفر، (ت 926هـ)، الترجمان، ق129 أ، ب؛ محمد زبارة، أئمة اليمن، ج1، ص5- ص52؛ عبد الله الحبشي، حكام اليمن،ص21، ص22؛ ؛ عبد الفتاح شايف نعمان، الإمام الهادي والياً ومجاهداً وفقيها، الطبعة الأولى، 1410هـ/ 1989م، ص135، ص136.

(3) هو الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ولد بالمدينة المنورة عام 169هـ(785م)، وقيل عام 170هـ (786م). أخذ العلم عن آبائه، وعن محمد بن منصور المرادي، الذي جمع علوم أهل البيت في كتابه ((الوافي)). دعا لنفسه عام 199هـ (814م)، ولما اشتد المعتصم العباسي في طلبه اختفى لفترة من الزمن، تخلى بعدها عن دعوته واستقر في مسقط رأسه الرس، حتى توفى سنة 246هـ (860م)؛ انظر: يحيى بن الحسين الهاروني، الإفادة، ص75- ص76؛ حميد المحلي، الحدائق الوردية، ج2، ص2- ص6؛ أحمد محمد صبحي (دكتور)، الزيدية، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، 1404هـ/ 1984م، ص115، ص116؛ عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص759، ص760.

(4) هو الإمام إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بـ((طباطبا)). وكان يلقب أيضًا بالغمر لجوده. حبسه الخليفة العباسي المهدي، وظل رهين الحبس حتى توفي في خلافة هارون الرشيد؛ انظر: حميد المحلي، الحدائق الوردية، ج1، ص197.

السطر الثامن عشر: "ابن الحسن الرضى المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب".

السطر التاسع عشر: "وابن فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ابنة محمد الأمين سيد المرسلين رسول".

السطر العشرون: "رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم نقله الله إلى جواره الكريم أول المغرب".

السطر الواحد والعشرين: "من ليلة الأحد الثالث من شوال عام ثماني وأربعين بعد الألف[1] ومولده رضوان".

السطر الثاني والعشرين: "الله عليه بعد صلوة العشاء من ليلة الإثنين غرة شهر رمضان المعظم عام ست".

السطر الثالث والعشرين: "وتسعين وتسعمائة[2] فمبلغ عمره اثنتان وخمسون سنة وشهر وليلتان أكرم الله".

السطر الرابع والعشرين: "مثواه ورفع في الفردوس الأعلى مأواه وبيض وجهه وأتم نوره ورفع درجته".

السطر الخامس والعشرين: "بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم رقمه مستمد للدعاء قاسم بن محمد الحلم".

النص الشاهد نقلاً عن كتاب مطلع البدور المخطوط[3] [لوحة رقم: 37، 38].

ورد هذا النص في الجزء الثاني من كتاب مطلع البدور ومجمع البحور للمؤرخ: أحمد بن صالح بن أبي الرجال نقلاً عن ترجمة القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري[4] للأمير الحسن بن القاسم بن محمد. ويتألف من سبعة وعشرين سطرًا مكتوبة بخط نسخ متقن أعجمت كثير من كلماته، وأهملت فيه همزاته وعلامات الإعراب إلا القليل. وفيما يلي نقل للنص كما هو مسجل دون زيادة أو نقصان.

السطر الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح من"

السطر الثاني: "شرف قدره وقدر أهله عن ممادح المخلوقين. ويجل شأنه وشأن أبايه المطهرين عن أن يزيدهم شرفًا"

السطر الثالث: "ثناء السنة الناس لولا أن في الثناء عليهم شكرا لنعمة الله بهم على عباده المرزوقين. إذ هم صنايع ربهم"

---

(1) يقابل هذا التاريخ من التاريخ الميلادي: الأحد العاشر من أكتوبر عام 1638م.

(2) يقابل هذا التاريخ من التاريخ الميلادي: الاثنين الخامس والعشرين من يوليو عام 1588م.

(3) ابن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور، المخطوط: ج2، ص302، 303، ج2؛ وفي الكتاب المطبوع، تحقيق: عبد الرقيب مطهر حجر، ج2، ص96- 100.

(4) أحد أعلام الفكر الإسلامي في اليمن، ولد سنة 1007هـ (1598م)، وتوفي سنة 1079هـ (1668م). اتصل بالإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، ثم اتصل بولده الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم. انظر: ابن أبي الرجال: مطلع البدور، ج1، ص 302- ص314؛ يوسف بن يحيى بن الحسين، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م، ج1، 309 - ص314؛ عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين، ص108، 109.

السطر الرابع: "عز وجل والناس بعد لهم صنايع ومستودعوا وراثة كتاب الله وخلافة رسوله صلى الله عليه".

السطر الخامس: "واله وسلم والناس في أيديهم ودائع. وما عسى أن أقول في من ملأ المشرقين والمغربين ذكره وأين"

السطر السادس [لوحة رقم: 27]:" يبلغ [قدره] من التنويه [لذكر] من علا على دراري النجوم قدر أهله وقدره. وماذا أتي وما أذر ممن".

السطر السابع [لوحة رقم: 29]: " حسبه أن أباه أمير المؤمنين المنصور الذي قام به [الإسلام] نصره وأخاه أمير المؤمنين المؤيد الذى"

السطر الثامن: [لوحة رقم: 31]: " أضأ به [بدر] من الحق بدره وهو في نفسه الشرف الذي [سِمَاته] من الدين الحنيف فخره. أأذكر العلم فَهل"

السطر التاسع: [لوحة رقم: 32]: "العلم إلا من [نورهم] يقتبس أم أذكر [الحلم] فهل [الحلم] إلا في بيتهم يلتمس أم أذكر النسب فهل له من مناسب".

السطر العاشر: "أم أذكر مواقف الجهاد في سبيل الله فهل هو إلا حاكي جده عل بن أبي طالب أم أذكر الكرم فهل تخفى الشمس".

السطر الحادي عشر [لوحة رقم: 34]: "زاد [الصبحى] على ذي مقله أم أذكر الأخلاق فهل رأت عينٌ أو سمعت أذن في الناس مثله من كان لاءبيه(كذا)".

السطر الثاني عشر: "المؤمنين المنصور بالله عضدًا عاضدًا ولأخيه أمير المؤمنين المؤيد بالله سيفًا مسلولًا على أعدا الله".

السطر الثالث عشر: "وأعدائه حاصدًا وللإسلام وأهله مَعْقلًا وحصنًا وللعترة المطَهرة سلام الله عليها موئلًا عند".

السطر الرابع عشر: "الحادثات وَأَمنَا السيْدْ الذي جمع السيَاده بأطرافها والهمام الذي تبؤ (كذا) مقعد المجد الرفيع فحاط".

السطر الخامس عشر [لوحة رقم:36]: "الملة الحنيفية من أكنافها والقرم الذي علت همته الى [أشرف] المفاخر فملكها [بأسرها] ذي النفس".

السطر السادس عشر [لوحة رقم:33]: "التي لا تنافس. والعزايم التي سارت في الخافقين فلم يكن حاضرها [أحص] بمعرفتها من غايبها ولا انس".

السطر السابع عشر: "الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القسم بن محمد بن على بن محمد بن على بن".

السطر الثامن عشر: "[محمد بن على] بن الرشيد بن احمد بن الأمير الحسين بن على بن يحي بن محمد بن الإمام يوسف الأصغر".

السطر التاسع عشر: "الملقب بالأشل ابن القسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر ابن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام".

السطر العشرون: "الناصر لدين الله أحمد ابن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الحافظ ابن".

السطر الواحد والعشرين: الإمام ترجمَان الدين نجم ال الرسول القسم بن إبراهيم الغمر طباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبرهيم الشِبْه".

السطر الثاني والعشرين: "ابن الحسن [الرضي] المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين وسيد الوصيين على بن أبي طالب وابن فاطمة".

السطر الثالث والعشرين: "البتول سيدة نسا العَالمين ابنة محمد الأمين سيد المرسلين رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم".

السطر الرابع والعشرون: "نقله الله إلى جواره الكريم أوَّل المغرب من ليلة الأحد الثالث من شوال عام ثماني وأربعين".

السطر الخامس والعشرين: "بعد الألف أكرم الله مثواه ورفع في الفردوس الأعلى مَأوه وبيض وَجهه وأتم نوره ورفع درجته بحق محمد".

السطر السادس والعشرين: "وَال محمد صلى الله عليه وَعلى آله وَسلم وَلا حولَ ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. مولده رحمه الله تعالى".

السطر السابع والعشرين: "بعد صلوة العشاء ليلة الاثنين غرة رمضان الكريم عام ست وَتسعين وتِسعمائة فمبلغ عمره اثنتان وخمسون سَنَه وسهر وليلتان".

التعليق على كتابتي الشاهد والمخطوط:

اختلف النصان في الشاهد والمخطوط في ألفاظ جعلتها محل وقوعها بين حاصرتين: ففي السطر الخامس اختلف الشاهد [لوحة رقم:26] عن السطر السادس في المخطوط [لوحة رقم:27] في كلمتين هما: (قدر)، و (ذكر).

ففي الشاهد جاء الاسم (قدر) بصيغة التنكير مضافًا إلى (ياء) المتكلم ناظم النص. أما في المخطوط فقد جاء الاسم (قدر) مضافًا إلى ضمير الغائب (الهاء) (قدره) أي قدر صاحب الشاهد، وفيه انتقاص لقدره عن قدر أهله. والصواب، ما جاء في الشاهد.

واختلف السطر السادس في الشاهد [لوحة رقم:28] عن السطر السابع في المخطوط [لوحة رقم:29] في كلمة هي: (الإسلام) التي جاءت في الشاهد بعد حرف الجر (اللام) (للإسلام). وقراءة النص وفقًا للشاهد هو الصواب.

وجاءت كلمة (سمات) في السطر الثامن من المخطوط [لوحة رقم:31] مضافة إلى ضمير الغائب صاحب الشاهد. أما في الشاهد [لوحة رقم: 30] فإن هذه الكلمة جاءت في السطر السابع مكونة من مقطعين: الأول (سما) في صيغة الفعل الماضي، بمعنى ارتفع وعلا. والثاني مكون من حرف الجر (الباء)، وضمير الغائب صاحب الشاهد. والقراءتان صحيحتان في الشاهد والمخطوط، إلا أنها في الشاهد أوثق.

واختلف نص الشاهد عنه في المخطوط في قراءة أربع كلمات: فقد جاء في السطر السابع في الشاهد بعد كلمتي: (سما به) السابقتين، كلمتان قراءتهما في الشاهد غير قراءتهما في المخطوط. ففي الشاهد نقرأ من (طورهم)، وفي المخطوط نقرأ من (نورهم). وفي اللفظ (طور) إشارة إلى قصة موسى عليه السلام ورؤيته للنار بعد قفوله عائداً بأهله من مدين في قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾، طه: 10. وفي آية أخرى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾. القصص: 29. وفي النص تشبيه لصاحب الشاهد وإخوته وأبيه بجبل الطور الذي كلم الله سبحانه وتعالى موسى عنده، وتلقى منه الألواح[1].

وكتبت الكلمة الثانية (الحكم) في الشاهد مرتين، وفي المخطوط كتبت الكلمة (الحلم)[2] مرتين، وكلا اللفظين (الحكم)، و (الحلم) يستقيم بهما النص والقراءة.

ويبدو رسم الكلمة الأولى في السطر التاسع في الشاهد مكونًا من أربعة حروف: (ألـ التعريف، والضاد، والحاء المنتهية) فتقرأ الكلمة: (الضح): وهو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض. وبه تصح القراءة[3].

على أنه يمكن قراءة الكلمة (الضحى) خبرًا لما قبلها (رأد)، والرأد: هو رونق الضحى، وقيل: هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار. وقيل رأد الضحى: ارتفاع النهار، وبها أيضًا تصح القراءة.

وقراءة النص وفقًا لما ورد في السطرين الخامس عشر، والسادس عشر في المخطوط أوثق وأقوم للسياق مما ورد في السطر الثاني عشر، والثالث عشر في الشاهد؛ فقد اختلف النص في الشاهد عنه في المخطوط في قراءة ثلاث كلمات وردت في الشاهد في السطرين الثاني عشر، والثالث عشر. والكلمة الأولى في السطر الثاني عشر (اشتراف)، لا معنى لها، وبها لا تستقيم القراءة في الجملة بين حرف الجر(إلى) ولفظ (المفاخر) بعدها، وكذلك الكلمة الثانية (بأشرافها).

أما في المخطوط فإن الكلمة الأولى في السطر الخامس عشر (أشرف): أفعل التفضيل من الشرف[4].

والكلمة الثانية في السطر نفسه (بأسرها)، ومعناها: بكلها، وجميعها. والمقصود: أنه ملك المفاخر جميعها، وعليه فإن القراءة من المخطوط أصح.

(1) ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾، الأعراف: 145.

(2) الحلم: الأناة والعقل، ويجمع على أحلام، وأحلام القوم حلماؤهم. والحليم في صفة الله الصبور. الفراهيدي، العين، ج1، ص351؛ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص305.

(3) الفراهيدي، العين، ج3، ص8؛ ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص24.

(4) حسن الباشا، الألقاب في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، ص160.

أما الكلمة الثالثة (أدحص) في الشاهد حروفها غير معجمة، والكلمة من المصدر (دحص)، بمعنى: أسرع، و(الداحص): الذي يبحث بيديه ورجليه وهو يجود بنفسه[1].

واللفظان لا يستقيم بهما النص، ولا تصح القراءة. ولو أعجم الحرف الأخير من الكلمة لتقرأ (أدحض)، ومعناها (أبطل)[2]؛ فإنه كذلك لا يتفق والسياق.

وعليه فإن قراءة النص في المخطوط أصح وأوثق.

الألقاب:

يختلف المعنى اللغوي عن المدلول الشائع: فأصل اللقب في اللغة النبز، وهو ما يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه، وما يجب ستره طبقًا لقوله تعالى:"﴿وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوْقُ بَعْدَ الإِيْمَانِ﴾[3]. ثم أجيز استعمال اللقب في موضع النعت الحسن، وأكثر من استعماله بهذا المعنى، حتى اصطلح مدلوله على التشريف والمدح.

والألقاب أنواع: منها ما هو صفة، ومنها ما هو نسبة إلى قطر أو بلد أو قبيلة أو اسم أو حتى لقب، ومنها ما هو اسم حرفة أو مهنة أو وظيفة، وبها اعتبرت الكنية لقبًا. وقد يطلق اللقب على صاحبه بطريق رسمي على سبيل التشريف، وقد يطلق أيضًا بطريق شعبي.

ورغم السجل الضخم للألقاب الذي حفظته لنا الكتابات الأثرية؛ فيمكن القول إنها لم تكن تمنح بطريقة رسمية، وإنما كانت تسجل على المنشآت والتحف والشواهد كيفما اتفق[4].

وفيما يلي سرد للألقاب التي تضمنها الشاهد مرتبة ترتيباً هجائيا.

أخ: من الأسماء الستة، ويعرب إعراب أب[5].

والأخ: هو من ولده أبوك وأمك أو أحدهما، ومؤنثه (أخت)[6]. قال تعالى:"﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾[7].

الأشل: الأشل، لقب للأمير يوسف الأصغر بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن الإمام المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، نسبة إلى قرية الأشل في محافظة صعدة، وفيها قبره[8].

الأصغر: أفعل التفضيل من صغير، واللفظ نعت أطلق على يوسف الأصغر الملقب

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص300.

(2) علي بن هادية، القاموس الجديد، 336.

(3) الحجرات: 11.

(4) إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص353.

(5) تعرب بالحروف إذا أضيفت لغير ياء المتكلم، ولم تثن، ولم تجمع، ولم تصغر، نحو ((عاد أخوك))، و((رأيت أخاك))، و((وسلمت على أخيك))، أما إذا كانت غير مضافة، فتعرب حسب موقعها في الجملة كسائر الأسماء، انظر: راجي الأسمر، قاموس الطلاب في الإعراب، جروس برس، طرابلس– لبنان، ص14، ص28.

(6) الفراهيدي، العين، ج1، ص60؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص89، ص90؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص206؛ علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، ص1258.

(7) النساء: 12.

(8) محمد بن محمد الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج1، ص82؛ إبراهيم المقحفي، معجم البلدان، ج1، ص72.

بالأشل[1]، **تمييزًا له عن جده الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر.**

الأكبر: أفعلا التفضيل من كبير، واللفظ نعت أطلق على الإمام يوسف الأكبر، الملقب بالداعي إلى الله[2] **ابن الإمام المنصور بالله يحيى ابن الناصر ابن الهادي إلى الحق، تمييزًا له عن يوسف الأصغر.**

الإمام: الإمام معناه القدوة، استعمل هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور المسلمين، ثم أصبح يطلق على كبار رجال الدين وأهل الزهد والصلاح والعلم والشريعة. وقد جرى العرف على إطلاقه على سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

الأمير: الأمير لغة ذو الأمر والتسلط، وهو من ألقاب الوظائف التي استعملت أيضًا كألقاب فخرية. ويرجع استعماله في الإسلام كاسم لوظيفة إلى عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حين كان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش، واستعمل أيضًا بمعنى الولاية العامة. واستعمل كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية. واستعمل كلقب فخري منذ العصر الأموي؛ فكان يطلق على أولياء العهد بالخلافة، ثم أصبح يطلق على أبناء الخلفاء منذ العصر الفاطمي[4].

أمير المؤمنين: من الألقاب المركبة على لقب أمير، وأول من تلقب به عمر بن الخطاب[5].وفي اليمن اقتصر إطلاقه على كل من دعا لنفسه بالإمامة سواء ظل على دعوته أو تنحى عنها. وجد مسجلًا ضمن كتابات قبة ضريح الإمام الهادي إلى الحق[6].

الأمين: من الأمانة ضد الخيانة[7]. واللفظ نعت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

البتول: عرف بهذا اللقب سيدتان: مريم العذراء، والسيدة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم[8].

ترجمان الدين: الترجمان، في المعجم الوجيز: المترجم[9]؛ وهو المفسر اللسان[10]. واللفظ نعت خاص للإمام القاسم بن إبراهيم الرسي،

---

(1) عن يوسف الأصغر، (راجع): هامش رقم (100)، ص12.

(2) عن الإمام يوسف الداعي، (راجع): هامش رقم (2)، ص12.

(3) حسن الباشا، الألقاب، ص166- ص176؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج6، ص38؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص393، 394.

(4) حسن الباشا، الألقاب، ص166- ص176؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج6، ص38؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص393، 394.

(5) لمزيد من التفاصيل عن هذا اللقب، انظر: حسن الباشا، الألقاب، ص179_ ص 194؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص392.

(6) إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص153- ص184؛ وله أيضًا: قبة ضريح الإمام الهادي، مجلة جامعة صنعاء، ص304.

(7) حسن الباشا، الألقاب، ص214.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص312.

(9) المعجم الوجيز في اللغة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1416هـ-199م، ص74.

(10) مجد الدين الفيروز ابادي، ص976.

جد الإمام الهادي إلى الحق، وجد مسجلًا قبل اسمه في كثير من الكتابات الشاهدية، ومنها هذا الشاهد.

الحاصد: من حصد، بمعنى قطع، والحاصد هو من يقوم بحصاد الزرع بالمنجل[1]. واللفظ في الشاهد نعت لصاحب الشاهد، وأنه كان لأخيه الإمام المؤيد سيفًا مسلولًا حاصدًا لأعدائه.

الحافظ: اسم فاعل من الحفظ، بمعنى الاستظهار أو الحراسة، وهو من ألقاب المحدثين، واختص بهم لضرورة حفظهم للحديث وأسماء الرجال وتواريخهم[2]. وجد مسجلًا في أكثر من موضع، كلقب عرف به الإمام الحسين بن القاسم الرسي.

حصن: الحصن، كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه. وحصن حاصن وحصين، هو البين الحصانة الشديد المنعة، المحكم البناء الذي لا يقتحم[3].

الداعي: كان هذا اللقب من ألقاب القائمين بالدعوة الشيعية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وقد دخل اللفظ في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل: ((الداعي إلى الحق))، و((الداعي إلى الله))، وكلاهما من ألقاب الإمام يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق، وهو أول من تلقب بهذا اللقب من أئمة زيدية اليمن[4].

ووجد مسجلًا على عدد من الشواهد، قبل اسم الإمام يوسف بن يحيى، كما في شاهد قبره[5]، والشاهد موضوع هذا البحث[6]، وشاهد قبر الحسين بن القاسم[7]، وشاهد قبر أحمد بن القاسم[8]، وشاهد قبر المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم[9].

الديباج: الديباج لغة، ضرب من الثياب سُداه ولحمته من الحرير.[10] وجد مسجلًا كنعت خاص لإسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، على عدد من الشواهد، منها: الشاهد موضوع البحث، وشواهد القبور المذكورة ضمن لقب الداعي قبل هذا الشاهد.

ذو: بمعنى صاحب أو مالك. وهو من الأسماء الخمسة[11]. ورد اللفظ في الشاهد نعتًا مركبًا لصاحب الشاهد مضافًا إلى النفس بصيغة ((ذي النفس)).

الرضا: أطلق الدعاة العباسيون هذا اللقب على صاحب دعوتهم. فكانوا يدعون إلى الرضا من آل محمد، وكانوا يقصدون بذلك التمويه

---

(1) مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص251؛ علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، ص281.

(2) حسن الباشا، الألقاب، ص252، ص253.

(3) حسن الباشا، الألقاب، ص259؛ الفراهيدي، العين، ج1، ص325؛ ابن منظور، لسان العرب، ج 3، ص209، ص110.

(4) حسن الباشا، الألقاب، ص285، ص286؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص360، 361.

(5) إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص344.

(6) (راجع): ص 8، 9 من هذا البحث.

(7) صلاح الكوماني، مساجد ذمار، ص194.

(8) إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص363- ص365.

(9) صلاح الكوماني، ضريح المتوكل، ص614.

(10) المعجم الوجيز، ص219.

(11) حسن الباشا، الألقاب، ص293- ص300؛ راجي الأسمر، القاموس في لإعراب، ص125.

على شيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ أنهم لو أعلنوا الدعوة لأحد بني العباس لخسروا تأييد العلويين.[1]

السبط: السبط لغة، ولد الولد[2]. والسبط نعت خاص أطلق على كل من الإمامين: الحسن، والحسين ابني الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام. وجد هذا اللقب مسجلًا على الشواهد ضمن سلسلة أنساب أصحابها، من المنتسبين إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كنعت خاص للإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

السيد: السيد لغة، المالك والزعيم. وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال، واصطلح على إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.[3]

ورد اللفظ في الشاهد أربع مرات: في الأولى معرفًا لقبًا لصاحب الشاهد، وفي الثانية مركبًا مضافًا إلى الوصيين، بصيغة ((سيد الوصيين)) نعتًا صفة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي الثالثة مضافًا إلى تاء التأنيث نعتًا لفاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفي الرابعة نعتًا لرسول الله.

ولم يقتصر إطلاقه على المنتسبين إلى أهل البيت، بل أطلق على غيرهم من غير المنتسبين، وخاصة العلماء[4].

السيف: دخل اللفظ في تكوين كثير من الألقاب المركبة التي تحمل جميعها معنى من معاني القوة[5]. واللفظ ورد في الشاهد لقب مركب لصاحب الشاهد، بصيغة التنكير ((سيفًا مسلولًا)) في يد أخيه إمام عصره المؤيد محمد بن القاسم[6].

الشبه: الشبه، بكسر الشين وسكون الباء، المثل، واللفظ نعت عرف به براهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يرد مسجلًا ضمن سلسلة نسب المتوفي إن كان من المنتسبين إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

شرف: الشرف، العلو؛ وقد دخل اللفظ في تكوين كثير من الألقاب المركبة[7] مثل: ((شرف الأصاغر والأكابر))[8]، وقد يضاف إلى الدين، فيقال: ((شرف الدين))، أو إلى الدنيا والدين، فيقال: ((شرف الدنيا والدين)) أو إلى الدين والإسلام، فيقال: ((شرف الدين والإسلام)). وقد يرد مضافًا إلى الإسلام، فيقال: ((شرف الإسلام))، وقد يرد

(1) حسن الباشا، الألقاب، ص303.
(2) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص602.
(3) حسن الباشا، الألقاب، ص345- ص350.
(4) إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص365؛ وله قبة الهادي، مجلة جامعة صنعاء، مجلد2، ع2، ص304.
(5) حسن الباشا، الألقاب، ص341.
(6) إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص365.
(7) حسن الباشا، الألقاب، ص355، إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص403.
(8) (شرف الأصاغر والأكابر)، نعت للإمام المهدي على بن محمد، وجد مسجلًا بلفظه ضمن الشريط الكتابي الذي يزين وجه عقد الحنية الركنية الجنوبية الشرقية لقبته الضريحية؛ عن هذا اللقب وعن قبة ضريح الإمام المهدي على بن محمد، انظر: إبراهيم المطاع، المرجع نفسه، ص192- ص211، ص403.

مضافًا إلى ياء النسبة، فيقال: ((الشرفي))[1]. وهذا اللقب من ألقاب التعريف الخاصة التي ارتبطت لدي زيدية اليمن ببعض الأسماء، فيطلق اللقب شرف مضافًا بإحدى الصيغ السابقة، على اسم العلم ((الحسن))، أو ((الحسين))[2].

طباطبا: نعت خاص لإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، لقب به لأنه كان يبدل القاف طاء[3].

العضد: العضد لغة، الساعد، واستعمل ليدل على المعين والمساعد لقيامه في المساعدة مقام العضد الحقيقي من الإنسان. وقد أضيف اللقب إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة[4]. وجد مسجلًا منها على الشاهد لقبًا مركبًا لصاحب الشاهد بصيغة التنكير((عضدًا عاضدًا)) لأبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

الغمر: الغمر لغة، الماء الكثير، والغمر من الرجال، الرجل الكريم الواسع الأخلاق، الكثير المعروف. والغمر من الخيل: الجواد[5]، واللفظ نعت خاص لإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ين الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

القرم: القرم، من الرجال السيد المعظم المكرم[6].

المطهر: من الطهر، وهو المبالغ في تطهيره. ورد اللفظ في الشاهد بصيغة الجمع ((المطهرين)) نعتًا للأئمة المذكور نسبهم في الشاهد بدءًا من الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، حتى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ورغم أن اللفظ بصيغة المفرد ((المطهر)) أطلق على عدد من الأئمة في اليمن، إلا أنه لم يكن بمثابة لقب، بل اسم تسموا به. وأول من تسمى به المطهر بن علي بن الإمام الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق.

وأول من دعا من الأئمة ممن تسمى بهذا الاسم: الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى المرتضى سنة697هـ (1298م)، وأشهرهم المطهر بن شرف الدين، المتوفى سنة980هـ (1572م)[7].

المنصور: نعت للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، ثم نعت به بعد ذلك كثيرون. وهذا اللقب يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله[8]. وأول من تلقب

(1) المرجع نفسه، ص403.

(2) عن ألقاب التعريف الخاصة المرتبطة بأسماء الأعلام، انظر: أحمد حسين المروني، دلالات الأسماء والألقاب والكنى عند اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، العدد 41، 1990م، ص181-ص183؛ إبراهيم المطاع، المرجع نفسه، ص329، ص403.

(3) مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص101.

(4) حسن الباشا، الألقاب، ص43، ص404؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص372.

(5) مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص406.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص131، 132.

(7) الشوكاني، البدر الطالع، ج2، ص309، ص310؛ زبارة، أئمة اليمن، ج1، ص195- ص210، ص426- ص486.

(8) حسن الباشا، الألقاب، ص512.

به من أئمة اليمن المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق، المتوفى سنة 366هـ (977/6م)[1]، وتلقب به أيضًا الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، المتوفى سنة614هـ (1217م)، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة 1029هـ (1620م)[2].

المؤيد، المؤيد بالله: اسم مفعول مأخوذ من الأيد، والمراد أن الله تعالى يؤيده. وهو من الألقاب التي تشـــير إلى تقوى الملقب[3]. وأول من تلقب بهذا اللقب من أئمة الزيدية، الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحســين الهاروني[4]، وأول من تلقب بهذا اللقب من الحكام في اليمن الســلطان الرســولي المؤيد داود بن المظفر يوســف بن رســول (696 – 721هـ/1297 – 1321م)[5]. و وأول من تلقب به من أئمة اليمن الإمام المؤيد بــالله يحيى بن حمزة[6](729 – 749هـ (1329 – 1348م)[7].

موئل: من المصدر وأل، بمعنى لجأ، والموئل: الملجأ[8]. قال تعالى:﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾، الكهف: 58.

الناصر لدين الله: أول من تلقب به الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي استولى على طبرستان سنة 301هـ[9].

---

(1) زبارة، أئمة اليمن، ج1، ص65– ص60.

(2) حسن الباشا، الألقاب، ص 512، 513؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص 419.

(3) حسن الباشا، الألقاب، ص516– ص522.

(4) هو الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين الهاروني، ولد بآمل من طبرستان، وبها نشأ وترعرع. دعا لنفسه مرتين: الأولى سنة 380هـ، في عهد بني بويه، ثم دعا لنفسه في بلاد الجبل والديلم. توفي سنة 411هـ. انظر، عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، 100، ص101؛ حسين العمري، ص142.

(5) هو السلطان المؤيد هزبر الدين داود بن السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، تولى السلطنة بعد وفاة أخيه الأشرف سنة696هـ، وكان قبل ذلك مودعًا في السجن. توفي سنة 721هـ. انظر: ابن الديبع، المصدر السابق، ص92 – ص95؛ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، 1985م، ص102؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، 304، ص305؛ العسجد المسبوك، ص285؛ محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، 1989م، ص184، ص185.

(6) هو الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف ... بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد بصنعاء سنة 669هـ، وبها نشأ وتربى، ثم انتقل منها إلى حوث بعد أن حفظ القرآن، دعا لنفسه سنة 729هـ، وتو في سنة 749هـ، ودفن بذمار. لمزيد من التفاصيل، انظر: زبارة، أئمة اليمن، ج1، ص228 – ص234؛ عبد الله الحبشي، حكام اليمن، ص133– 148.

(7) حسن الباشا، الألقاب، ص516– ص522؛ أحمد بن الحسين الهاروني، (ت: سنة 411هـ)، الأمالي الصغرى، تحقيق: عبد السلام الوجيه، منشورات دار التراث، صعدة، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 1993م، ص8– ص17.

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص192.

(9) حسن الباشا، الألقاب، ص525– ص530.

وأول من تلقب به من أئمة اليمن، الإمام أحمد بن الهادي إلى الحق (301 – 325هـ/914 – 937م).

نجم آل الرسول: لقب أطلق على الإمام القاسم بن إبراهيم، كان يسجل بعد لقب آخر كان يطلق عليه هو ترجمان الدين[1].

الهادي: اسم فاعل من الهدى، أي أنه يهدي إلى طريق الحق. كان نعتاً للخليفة العباسي موسى الهادي. وأول من تلقب به من أئمة اليمن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي[2].

الهمام: هو الشجاع، ورد اللفظ نعتًا لصاحب الشاهد الأمير الحسن بن القاسم.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وسلم. وبعد...

فهذه خاتمة أختتم بها دراستي لشاهد قبر الحسن بن القاسم، وأضمنها أهم النتائج التي خلصت إليها بهذا الجهد، سائلًا المولى جل وعلا أن أكون قد وفقت في دراسته كما ينبغي.

أولا: النتائج:

تبين من قراءة النص الرئيس في هذا الشاهد أن الصانع نقل النص من كتاب مطلع البدور ومجمع البحور، لمؤلفه أحمد بن صالح بن أبي الرجال؛ فقد أورد النص المسجل على هذا الشاهد كاملًا، يليه النص المسجل على الشاهد الثاني للأمير الحسن المحفوظ بمتحف قسم الآثار بجامعة ذمار ضمن ترجمة المؤرخ للأمير الحسن بن القاسم. وبالرجوع إلى النصوص المسجلة على شاهدي قبر الأمير الحسن بن القاسم، وشاهد قبر الأمير أحمد بن القاسم في قبته الضريحية بجامع الهادي بصعدة، وشاهد قبر الإمام الداعي يوسف الأكبر، تبين أن تلك النصوص مصدرها القاضي شمس الدين أحمد بن سعد المسوري.

خلا هذا الشاهد والشواهد الأخرى التي وقع عليها الصانع قاسم بن محمد الحلم من الزخارف التي زينت بها الشواهد الأخرى مثل:

1- زخارف الأرابسك التي شكل منها بعض صناع القبور أشرطة رأسية على جانبي النص الرئيس في الشواهد.
2- خلت جميع شواهده من العناصر الزخرفية النباتية، إلا من أشكال من زهور ثلاثية ورباعية، وأحياناً ثمانية يغلب عليها الطابع الهندسي، جعل منها علامات بين صدر البيت وعجزه، ونهايات السطور.
3- خلت جميع شواهده من زخارف الميمات والجفوت التي نفذها بعض الصناع في الشواهد التي أنجزوها.
4- لم يكن شكل العقد الزخرفي المدبب عنصرًا أساسيًا نفذه هذا الصانع في جميع الشواهد التي حملت توقيعه؛ فقد نفذه بإتقان متضمنًا آية من القرآن الكريم في شاهد قبر أحمد بن القاسم الموجود

(1) حسن الباشا، الألقاب، ص531؛ إبراهيم المطاع، جامع الهادي، ص421.

(2) حسن الباشا، الألقاب، ص536.

داخل قبته الضريحية الملحقة بجامع الإمام الهادي بصعدة.

ونفذه غير متقن متضمنًا أوراق وأنصاف أوراق نباتية ثلاثية غير متقنة في شاهدي قبر الحسين بن القاسم الموجودين داخل مسجده في ذمار.

ونفذه في شكل عقد مفصص نصفه الأعلى غير مفرغ (مصمت)، ونصفه الأسفل على شكل لسان مخطوط يتضمن آية من القرآن الكريم في الشاهد موضوع الدراسة.

وخلا من هذا العقد شاهد قبر الإمام يوسف الداعي، والشاهد الثاني لقبر صاحب هذا الشاهد.

5- التزم صانع هذا الشاهد بصيغة واحدة ابتدأها بالفعل (رقمه) واعتمدها في توقيعه في جميع الشواهد التي حملت توقيعه، ولم يتأثر بها إلا ابنه الصانع محمد بن قاسم الحلم، صانع شاهدي قبر الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

ثانيا: التوصيات:

- ضرورة توثيق جميع شواهد القبور الإسلامية في اليمن ودراستها ؛ لما لها من أهمية علمية بالغة في رفد المكتبة الأثرية المتخصصة بما تتضمنه من معلومات علمية قيمة فنية وكتابية ومادة تاريخية وثروة لغوية، والحفاظ عليها من عمليات العبث والدمار والإهمال، وترميم ما تلف منها وصيانتها.

مصادر ومراجع البحث:

[1] إبراهيم أحمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة في مدينة صعدة دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، 1421هـ-2000م.

i. قبة ضريح الإمام الهادي إلى الحق، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد الثاني، عام 2023م.

ii. شاهد قبر أحمد بن القاسم، مجلة المسند، العدد الثاني، 2004م، دار الفكر دمشق، مطابع المستقبل، بيروت، ص55-ص63.

iii. شاهد قبر الحسن بن القاسم المحفوظ في متحف قسم الآثار والمتاحف بجامعة ذمار، قيد النشر في مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية.

[2] إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، مخطوط، محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (2514)، تاريخ وتراجم.

[3] إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، المسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، 2001م.

[4] إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة، صنعاء، المؤسسة الجامعية للطباعة، بيروت.

[5] أحمد حسين المروني، دلالات الأسماء والألقاب والكنى عند اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، العدد 41، 1990م.

[6] أحمد بن الحسين الهاروني، (ت: سنة 411هـ)، الأمالي الصغرى، تحقيق: عبد السلام الوجيه، منشورات دار التراث، صعدة، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 1993م.

[7] أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور، مخطوط عن صورة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة صنعاء.

[8] أحمد بن صالح بن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور، تحقيق: عبد الرقيب مطهر حجر، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، صعدة.

[9] أحمد بن عبد الله الجنداري، الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولى التبريز، مخطوط، محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (2524).

[10] أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، مطابع كوستا، القاهرة.

[11] أحمد محمد الشامي، تاريخ اليمن الفكري، في العصر العباسي، (132_565هـ/750_1259م)، السفر الأول، توزيع دار النفائس، بيروت الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.

[12] أحمد محمد صبحي (دكتور)، الزيدية، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية، 1404هـ/ 1984م.

[13] إسماعيل الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ – 1995م.

[14] أكرم حسين العلبي: التقويم، دراسة للتقويم والتوقيت والتأريخ، مع جداول مفصلة لمقابلة التأريخ الهجري بالميلادي، المصادر، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ– 1991م.

[15] أيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب الدينية في اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م.

[16] بروس بالوك، وريا الصكار، جامع الحسن بن القاسم في ضوران: دراسة تاريخية ومعمارية، نشر المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.

[17] حسن الباشا، الألقاب في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.

[18] حسن لطف الرصاص، شواهد القبور في مقبرة العشرة بمدينة حوث: دراسة في الشكل والمضمون، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، 1440هـ – 2019م.

iv. كتابات شواهد القبور الإسلامية في مقبرة القرضين بمدينة صعدة في اليمن، رسالة دكتوراه، جامعة صنعاء، قسم الآثار والسياحة، 1447هـ – 2026م.

[19] حسين عبد الرحيم عليوة (دكتور)، الكتابات الأثرية العربية دراسة في الشكل والمضمون، بحث منشور في المجلة التاريخية المصرية، المجلدان الثلاثون والواحد والثلاثون، مطبعة الجبلاوي، 1983م– 1984م.

[20] حسين عبد الله العمري، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دار المختار للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1400هـ/ 1980م.

[21] حميد أحمد المحلي، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، نشر دار أسامة، دمشق، الطبعة الثانية، 1405هـ–1985.

[22] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، والدكتور: إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، 1410هـ.

[23] ربيع حامد خليفة (دكتور): الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ، 1992م.

[24] سلوى الغالبي، الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن، جدة، 1990م.

[25] شرف لطف الرصاص، جامع الإمام القاسم في مدينة شهارة، دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، قيد الدراسة، جامع صنعاء، 2027هـ/ 2026م.

[26] صلاح أحمد الكوماني، ضريح الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، العدد: 21، ديسمبر، 2021م.

[27] صلاح أحمد الكوماني، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري: دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء،2010م.

[28] تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الثانية، 1985م.

[29] عبد الرحمن حسن جارالله، ثلا إحدى حواضر اليمن في العصر الإسلامي، وزارة الثقافة والسياحة، 1425هـ/ 2003م.

[30] عبد الرحمن بن علي الديبع، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، القاهرة، 1374هـ.

[31] عبد الفتاح شايف نعمان، الإمام الهادي والياً ومجاهداً وفقيها، الطبعة الأولى، 1410هـ/ 1989م.

[32] عبد الله محمد الحبشي، حكام اليمن المؤلفون والمجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت 1399هـ/ 1979م.

[33] عبد الله محمد الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

[34] عبد الله المتميز، جامع الهادي، ملزمة مطبوعة وورد، نسخة مصورة لدى الباحث.

[35] عبد الله بن علي الوزير، طلق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثاني، 2008م.

[36] عبد السلام عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، 1402هـ/ 1999م.

[37] علي بن الحسن الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ/ 1995م.

٧. العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط مصور، نشر وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية، الطبعة الثالثة، 1401هـ، 1981م.

[38] علي سعيد سيف، الأضرحة في اليمن من القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن العاشر، رسالة دكتوراه، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، 1419هـ-1998م.

[39] علي سعيد سيف، جامع المنصور بالله عبد الله بن حمزة في ظفار ذيبين: دراسة أثرية معمارية، مجلة مشكاة، المجلد الثالث، 2008م، مكتبة الإسكندرية.

[40] علي محمد زيد، معتزلة اليمن، دولة الهادي وفكره، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى، 1980م.

[41] علي بن محمد العباسي، (ت نهاية القرن الثالث الهجري)، سيرة الإمام الهادي إلى

الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1392هـ/ 1972م.

[42] علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1980م.

[43] فخر الدين الطريحي: مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة مرتضوي، طهران،1365هـ.

[44] فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970.

[45] قتيبة الشهابي، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، وزارة الثقافة، دمشق.

[46] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420هـ/1999م.

[47] مجد الدين المؤيدي، التحف شرح الزلف، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، الطبعة الخامسة، 1438هـ – 2017م.

[48] محمد بن أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائله، تحقيق وتصحيح: إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1984م.

[49] محمد بن أحمد بن يحيى ابن مظفر، الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان، مخطوط محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (2476)، تاريخ وتراجم.

[50] محمد بن إسماعيل الكبسي، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة، القاهرة.

[51] محمد سيف النصر أبو الفتوح، سلسلة دراسات في الآثار الإسلامية اليمنية، دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن، كلية الآداب جامعة صنعاء، كلية الآداب جامعة أسيوط، صنعاء، 1983م.

[52] محمد بن عبد الرحمن الثنيان، مشلح بن كميخ المريخي، نقوش إسلامية شاهدية مؤرخة من جبانة صعدة باليمن، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1427هـ/ 2006م.

[53] محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، 1989م.

[54] محمد علي بلال، الجامع الكبير في مدينة ذيبين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار، 1445هـ/ 2024م.

[55] محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.

[56] محمد بن محمد زبارة، أئمة اليمن، الجزء الأول، المطبعة الناصرية، تعز، 1372هـ – 1952م.

vi. تاريخ الزيدية، المعروف باسم (إتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين ومن قام باليمن الميمون)، تحقيق: دكتور محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة

vii. خلاصة المتون في أنباء ونبلاء أبناء اليمن الميمون، مركز التراث والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، 1424هـ– 2003م.

[57] مصطفى شيحة (دكتور)، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1408هـ، 1988م.

[58] المطهر بن محمد الجرموزي، سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، تحقيق: د. عبد الحكيم الهجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، الطبعة الثانية، 1445هـ- 2023م.

viii. النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة، مخطوط مصور، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء.

[59] مطهر الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، دراسة وتحقيق: عبد الحكيم الهجري، مجلدان، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، 1432هـ- 2002م.

[60] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أحمد فارس صاحب الجوانب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

[61] ابن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1419هـ/ 1999م.

[62] يحيى بن الحسين بن القاسم، كتاب الطبقات، المعروف باسم: المستطاب في أخبار الزيدية الأطياب، تحقيق: عبد الرقيب مطهر حجر، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى.

ix. يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى، 1996م، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي يحيى بن الحسين بن المؤيد، أنباء الزمن في أخبار اليمن، صححه ووضع حواشيه وقدم له: محمد عبد الله ماضي، مكتبة الثقافة الدينية.

[63] يحيى بن الحسين بن القاسم: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، و د. محمد مصطفى زيادة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ/1968م.

[64] يحيى بن الحسين الهاروني، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، مكتبة أهل البيت، صعدة، الطبعة الرابعة، 1435هـ- 2014م.

[65] يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي، غربال الزمان في وفيات الأعيان، صححه وعلق عليه: محمد ناجي زعبي العمر، دار الخير للنشر، دمشق،1405هـ/ 1985م.

[66] يوسف بن يحيى الحسني الصنعاني، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ج1، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ- 1999.

الصور:

لوحة رقم: 1، ضوران جامع الحسن بن القاسم قبل زلزال 1982م

لوحة رقم: 2، شاهد قبر الحسن بن القاسم المحفوظ بجامع ضوران.

لوحة رقم: 3 شاهد قبر الحسن بن القاسم، تفصيل.

لوحة رقم: 4 شاهد قبر الحسن بن القاسم، تفصيل.

لوحة رقم: 5 شاهد قبر الحسن بن القاسم، تفصيل.

لوحة رقم 6 شاهد قبر الحسن بن القاسم، ذكر تاريخ وفاته ومولده.

لوحة رقم: 7 شاهد قبر الحسن بن القاسم، توقيع الصانع.

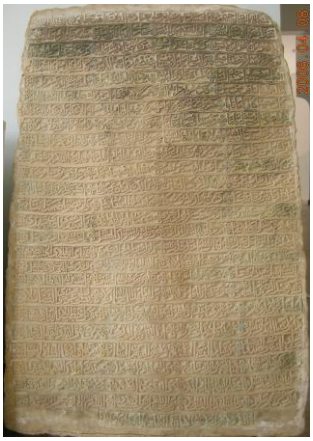

لوحة رقم: 8 الشاهد الثاني للحسن بن القاسم (المرثية).

لوحة رقم: 9 الشاهد الثاني للحسن بن القاسم (المرثية).

نهاية سطور النص الرئيس في الشاهد، غير متضمنة توقيع الصانع.

لوحة رقم: 10 شاهد مرثية الحسين بن القاسم

لوحة رقم:11 مرثية الحسين بن القاسم، ذكر تاريخ وفاته، وتوقيع صانع الشاهد.

لوحة رقم: 12 شاهد قبر الحسين بن القاسم

لوحة رقم: 13 شاهد قبر الحسين بن القاسم، تاريخ وفاته ومولده، وتوقيع صانع الشاهد.

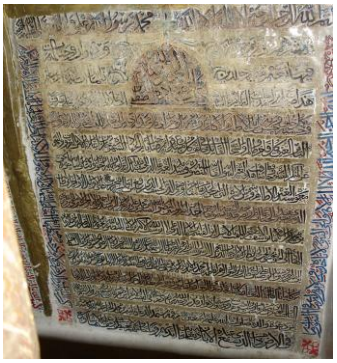

لوحة رقم: 14 شاهد قبر أحمد بن القاسم، المحفوظ بقبته الضريحية، الملحقة بجامع الهادي إلى الحق بصعدة.

لوحة رقم: 15 شاهد قبر أحمد بن القاسم، المحفوظ بقبته الضريحية، الملحقة بجامع الهادي إلى الحق بصعدة.

ذكر تاريخ وفاته ومولده، وتوقيع صانع الشاهد.

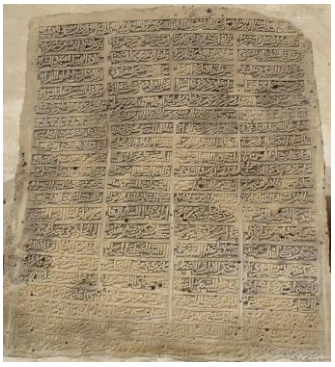

لوحة رقم: 16 شاهد قبر الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر.

لوحة رقم: 17 شاهد قبر الإمام الداعي يوسف الأكبر، توقيع الصانع.

لوحة رقم: 18 شاهد قبر الإمام الداعي يوسف الأكبر، توقيع الصانع، تفصيل.

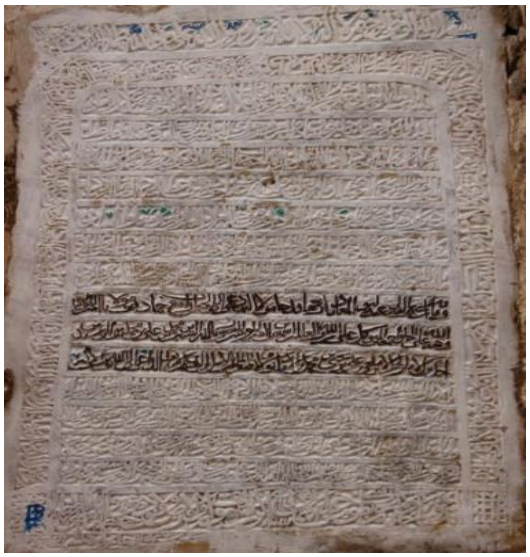

لوحة رقم: 19 شاهد قبر المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، المحفوظ بقبته الضريحية بحصن الدامغ (ضوران).

لوحة رقم: 20 الشاهد الثاني لقبر المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، المحفوظ بقبته الضريحية
بحصن الدامغ (ضوران).

لوحة رقم: 21 شاهد قبر الحسن بن القاسم، الشهادتان.

لوحة رقم: 22 شاهد قبر الحسن بن القاسم، السطر الرأسي الأيمن من الإطار.

لوحة رقم: 23 شاهد قبر الحسن بن القاسم، السطر الأسفل من الإطار.

لوحة رقم: 24 شاهد قبر الحسن بن القاسم، الإطار، السطر الرأسي الأيسر.

لوحة رقم:25 شاهد قبر الحسن بن القاسم، السطر الأول.

لوحة رقم: 26 شاهد قبر الحسن بن القاسم، السطر الخامس في الشاهد.

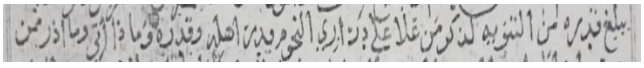

لوحة رقم: 27 مطلع البدور، السطر السادس في المخطوط.

لوحة رقم: 28 شاهد قبر الحسن بن القاسم، السطر السادس.

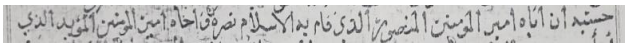

لوحة رقم: 29 مطلع البدور، السطر السابع في المخطوط.

لوحة رقم: 30 شاهد قبر الحسن بن القاسم، السطر السابع.

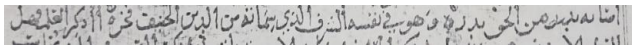

لوحة رقم: 31 مطلع البدور، السطر الثامن في المخطوط.

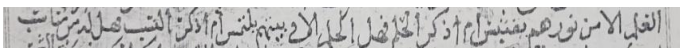

لوحة رقم: 32 مطلع البدور، السطر التاسع في المخطوط.

لوحة رقم: 33 شاهد قبر الحسن بن القاسم، السطر التاسع.

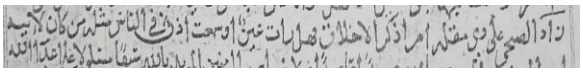

لوحة رقم: 34 مطلع البدور، السطر الحادي عشر في مطلع البدور.

لوحة رقم: 35 شاهد قبر الحسن بن القاسم، السطر الثاني عشر والثالث عشر.

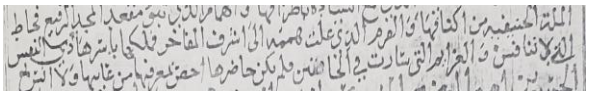

لوحة رقم: 36 مطلع البدور، السطر الخامس عشر والسادس عشر في مطلع البدور.

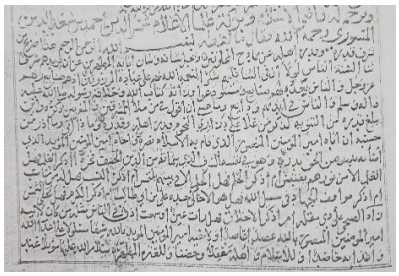

لوحة رقم: 37 مطلع البدور، الأسطر الثلاثة عشر الأولى.

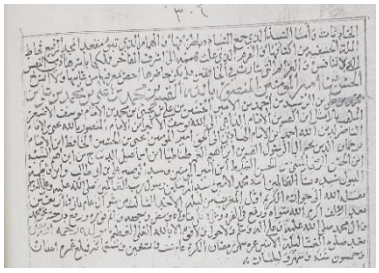

لوحة رقم: 38 مطلع البدور، الأسطر من الرابع عشر حتى الثامن والعشرين.